87 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم } الآية قال أهل التفسير : [ذكر النبي A الناس يوما ووصف القيامة فرق له الناس وبكوا فاجتمع عشرة من أصحابه في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم أبو بكر Bه وعلي بن أبي طالب Bه وعبد ا بن مسعود وعبد ا بن عمر وأبو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن Bهم وتشاوروا واتفقوا على أن يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسيحوا في الأرض فبلغ ذلك رسول ا A فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أم حكيم بنت أبي أمية واسمها الخولاء وكانت عطارة : أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه ؟ فكرهت أن تكذب رسول ا A وكرهت أن تبدي على زوجها فقالت : يا رسول ا إن كان أخبرك عثمان بشيء فقد صدقك فانصرف رسول ا A فلما دخل عثمان أخبرته بذلك فأتى رسول ا A وهو وأصحابه فقال رسول ا A ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا ؟ قالوا : بلى يا رسول ا وما أردنا إلا الخير فقال A : إنى لم أؤمر بذلك ثم قال : إن لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال : ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات (النساء) ؟ أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا ا ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد ا عليهم فأولئك بقاياهم في الديار والصوامع] فأنزل ا D هذه الآية .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن أبي توبة الكشميهني أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد ا بن محمود أنا إبراهيم بن عبد ا الخلال أنا عبد ا بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني ابن أنعم عن سعد بن مسعود ان عثمان ابن مظعون Bه أتى النبي A فقال : ائذن لنا في الإختصاء فقال رسول ا A : [ليس منا من خصى ولا اختصى خصاء أمتي الصيام] فقال : يا رسول ا ائذن لنا في السياحة فقال : [إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل ا] فقال : يا رسول ا ائذن لنا في الترهب فقال : [إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة] .

وروي عن عكرمة عن ابن عباس Bهما أن رجلا قال : يا رسول ا إني أصبت من اللحم فانتشرت وأخذتني شهوة فحرمت اللحم فأنزل ا تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم } يعني : اللذات التي تشتهيها النفوس مما أحل ا لكم من المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة { ولا تعتدوا } أي : ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل : هو جب المذاكير { إن ا لا يحب المعتدين }